

## نصوص بارزة من فضائل أهل البيت (ع) في صحيح مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابوري (المتوفى عام ٢٦١هـ)

م. د. مصطفى جواد عباس

أ. د. إبراهيم جدوع محسن السلمي

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم التاريخ

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم التاريخ

## المقدمة:

فضائل آل البيت عليهم السلام ومناقبهم بارزة وواضحة وضوح الشمس في كبد السماء ولا يستطيع أحد من المحدثين أو المؤرخين أو أصحاب المذاهب الأخرى أن يخفوا تلك الحقيقة ولذلك فقد قام بعض هؤلاء بتأليف كتب الحديث المروية عن النبي (ص) وتضمنت فضائل آل البيت ضمن ما تضمنت من أحاديث أخرى ومن هؤلاء مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الذي أفرد لفضائل آل البيت ضمن كتابه الصحيح أبواباً مستقلة ضمنها كثير من الأحاديث التي قالها رسول الله فيهم وذكر فيها فضائلهم ومناقبهم وحبهم ومنها الحديث المشهور بحديث الثقلين إذ خاطب المسلمين بقوله عندما شعر بدنو أجله (ألا واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) ولكن رغم ذلك فإن مسلم بن الحجاج لم يبلغ الدرجة في بيان فضائلهم والتي تضمنتها كتب أخرى في الحديث سواء عاصرت تلك الكتب مع مؤلفيها، أو الذين جاؤوا بعده من المحدثين، أو الذين سبقوه في هذا المجال مثل الإمام أحمد بن حنبل (توفى ٢٤١هـ) الذي ذكر في آل البيت عليهم السلام مئات الأحاديث التي قالها رسول الله (ص) وأكد على أحقيتهم في الخلافة وحبهم لهم، بينما لم نجد هذا الاندفاع القوي في كتب الصحاح السنية الستة ولا سيما كتاب مسلم الصحيح الذي هو موضوع بحثنا، فهو ينقل أحياناً أحاديث غير متكاملة لبيان فضائل آل البيت عليهم السلام، وقد قسم بحثنا المعنون (نصوص بارزة من فضائل آل البيت (ع) في صحيح مسلم) الى مقدمة ومحتوى، وقد تضمن هذا المحتوى الشروط التي ذكرها الفقهاء في ناقل الحديث ثم بين البحث نبذة موجزة عن حياة مسلم وثناء العلماء عليه من معاصريه أو الذين جاؤوا بعده، وبيان الجهود التي بذلها في طلب الأحاديث الصحيحة وما قام به من أسفار ورحلات لنقلها من أفواه الناقلين في مختلف الأقطار بغية توثيقها، ثم وضع البحث أسلوب مسلم في تأليف كتابه، وقام الباحث بدراسة مقارنة لما ورد عنده من أحاديث بما ذكر من مثيلاتها عند بعض المصادر الأخرى فعززنا البحث بكتاب المسند لأحمد بن حنبل انموذجاً لهذه المقارنة، ثم انتقل البحث الى ايجاد نصوص بارزة

عند مسلم من فضائل أهل البيت إذ قام الباحث بنقدها وإبداء وجهة نظره حولها ومقارنة نصوصها التي وردت عند المؤلف بمصادر أخرى.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث وأقدم جزيل الشكر وعظيم الامتنان الى جامعة ذي قار ممثلة برئيسها الاستاذ الدكتور علي عباس عبيد وعميد كلية الآداب فيها ممثلة بعميدها الاستاذ الدكتور فاضل كاظم صادق واللجنة المشرفة على المؤتمر المقام في هذه الكلية العريقة ومن الله التوفيق.

### نصوص بارزة من فضائل آل البيت (ع) في صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى عام ٢٦١هـ

عَدَّ الفقهاء المسلمين الحديث الشريف المتمثل في السنة النبوية المصدر الثاني في التشريع الاسلامي بعد كتاب الله الكريم، وهو من العلوم الهامة في فهم الشريعة الاسلامية واستنباط أحكامها. وقد بذل العلماء المسلمين قصارى جهدهم في جمعه وتصنيفه في مصنفات عديدة تشتمل على الاصول والصحاح والمعاجم والجوامع<sup>(١)</sup> وتؤكد هذه الدراسة على مادة مصطلح الحديث، وهي دراسة تاريخية لألفاظ علوم الحديث من حيث تعريفها لغة واصطلاحاً، وبيان أنواعها، مثل علم تخريج الحديث، ومادة الحديث الشريف شرحاً وحفظاً. فأما علم تخريج الحديث فهو الوقوف على مخارج الحديث تمهيداً لنقده، أي الوصول بسند الحديث الى موضع التفرد (المدار) وما وراء ذلك هو نقد الحديث وتقويمه<sup>(٢)</sup> وما يتلو ذلك من خطوات التخريج المتمثلة في جمع طرقه وتعيين مداره ومعرفة تراجم رواة الأسانيد وتراجم عمد الاسناد والحكم على سند الحديث وغيره<sup>(٣)</sup>. ان الأحاديث المروية عن الرسول (ص) أو آل البيت يجب أن لا تقبل على علاتها، بل يجب أن تخضع لضوابط وقواعد يستطيع من خلالها تمييز النص الصحيح الذي يعكس الواقع بصورة صادقة عن النص المصطنع أو المحرف وأهمها هي:

١. دراسة أوضاع وأحوال الناقلين للحديث الذي يعني مجموع أسماء الأشخاص الذين نقلوا إلينا الحديث وارتباطاتهم السياسية والمصلحية ومعرفة مدى صدقهم ودقتهم في نقله وبالتالي مدى امكانية الوثوق بهم والاعتماد على نقلهم.

٢. أن يكن موضوع النص الذي يحكي لنا فعل وسلوك النبي محمد (ص) منسجماً مع صفات وخصائص الشخصية النبوية الشريفة ومميزاتها، فإذا جاء مضمونه كذلك فإنه يكون مقبولاً، ونأخذ مضمونه إذا توافرت فيه كافة الشروط الأخرى ويكون مؤيداً بالدليل القطعي وإلا فلا يمكن قبوله، كما لو نسب النص، والعياذ بالله الرذيلة والفجور للرسول

(ص)، أو عبادة الأصنام، أو التصرفات التي تعبر عن جهله وعدم اتزانه فإننا لا نتردد في رفض مثل هذا الحديث<sup>(٤)</sup>.

٣. يجب أن لا يكون الناقل متشيعاً لرأي أو مذهب بحيث يقبل ما يوافقه من الأخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل أو التشيع غطاءً على عين بصيرته عن الانتقاد والتمحيص فيقبول الكذب ونقله<sup>(٥)</sup>.

٤. ومن القواعد الأخرى ثقة الراوي بناقلي الحديث أو الخبر التاريخي وتمحيص ذلك يرجع الى التعديل والتجريح<sup>(٦)</sup>.

٥. ومنها أيضاً الذهول عن المقاصد فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع وينقل الحديث أو الخبر على ما في ظنه وتخمينه فيقع في الكذب<sup>(٧)</sup>.

٦. ومنها أن لا يكون الناقل متوهماً لصدق وهو كثير وانما يأتي من جهة الثقة بالناقلين<sup>(٨)</sup>.

٧. ومنها أن لا يكون الناقل جاهلاً بطبائع العمران البشري<sup>(٩)</sup>.

٨. ومنها تقرب الناقلين على الأكثر لأصحاب النجالة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واشاعة الذكر بذلك فيستفيض الأخبار بها على غير حقيقتها، فالنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطلعون الى الدنيا من حيث الجاه أو الثروة وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل ولا متنافسين في أهلها<sup>(١٠)</sup>.

ان النقاط التي أشرنا اليها يجب أن تنطبق على ناقلي الحديث كافة والرواة الذين نقلوه عنهم ومنهم المؤلف موضوع بحثنا الآن وهو الامام مسلم بن الحجاج وما نقل من أحاديث دونها في صحيحه. ان صحيح مسلم يعد أحد الصحاح السنية الستة وهو من أهم وأقدم كتب الحديث السنية المعروفة. ويعد البخاري المتوفى سنة ٢٥٥هـ أولها كما يعد الامام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ آخرها.

#### نبذة مختصرة عن حياة الامام مسلم

وهو الامام الحافظ المجود الحجة مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري صاحب الصحيح<sup>(١١)</sup>. ولد عام ٢٠٢ هـ وأرجع البعض ولادته الى ٢٠٤ هـ ورجع البعض هذه الولادة في ٢٠٦ هـ، لكن الذهبي يعتقد انه ولد قبل هذه الفترة. ونجد ان جميع المؤرخين الذين ترجموا لحياته حصروها بين سنتي ٢٠٢ هـ و ٢٠٦ هـ بينما ذكروا تاريخ ثابت لوفاته جعلوه في سنة ٢٦١ هـ. وقد سمع سنة ٢١٨ هـ من يحيى بن يحيى<sup>(١٢)</sup> وبشر بن الحكم<sup>(١٣)</sup> واسحق بن راهويه<sup>(١٤)</sup>، وقد نشأ مسلم في بيت جاه وعلم فكان والده متصديراً لتربية

الناس وتعليمهم، وقال تلميذ الامام مسلم محمد بن عبد الوهاب الفراء<sup>(١٥)</sup> ( وكان أبو الحجاج بن مسلم من المشيخة<sup>(١٦)</sup> . وبدون شك فان خير والده في التعليم والتوجيه قد شمل أهل بيته أيضاً وضمن ما عمه هذا الخير ولده مسلم الذي أقبل منذ صغره على سماع الحديث وحفظه<sup>(١٧)</sup> . وكان اول سماع له سنة ٢١٨هـ وعمره ١٢ سنة فطاف على شيوخ بلده وسمع العديد منهم<sup>(١٨)</sup> .

وكان مسلم رحالة جاداً في طلب الحديث وحريصاً على أخذه من أفواه الناقلين الثقة فقد شد الرحال داخل وطنه نيسابور وخارجياً لأخذ حديث واحد أو عدة أحاديث من أفواه الناقلين، لذلك فقد أخذ من شيوخه في مختلف أنحاء نيسابور مسقط رأسه، أو شيوخ بلده خراسان التي برز فيها ابتداءً من القرن الثالث الهجري أغلب أئمة الحديث وصارت أنشط مدرسة في الرواية والنقد والتحليل<sup>(١٩)</sup> . كما ذكر ذلك ابن الأثير<sup>(٢٠)</sup> ، ونعني بخراسان ذلك الاقليم الواسع الذي ينقسم الى أربعة أرباع لكل ربع عاصمته، بالأول عاصمته نيسابور والثاني مرو والثالث هراة والرابع بلخ<sup>(٢١)</sup> .

كما قام برحلات علمية الى الري وسمع فيها من جملة من الشيوخ، ورحلات أخرى الى العراق (البصرة والكوفة وبغداد)، فبغداد سمع من عدد كبير من الشيوخ أشهرهم احمد بن حنبل صاحب المسند<sup>(٢٢)</sup> ، وذكر ابن الجوزي انه سمع فيها أيضاً من حفص بن غياث<sup>(٢٣)</sup> .

ولم يكتف برحلة واحدة الى بغداد بل زارها عدة مرات وسمع من باقي أهلها ومن هؤلاء يحيى بن صاعد<sup>(٢٤)</sup> ومحمد بن مخلد<sup>(٢٥)</sup> . وقد شملت رحلته الحجاز أيضاً (مكة والمدينة) وهناك سمع كثير من الأحاديث عن شيوخه فنضج علمه وتوسعت مداركه العلمية وقال الامام الذهبي انه سمع اضافة الى الشيوخ أعلاه بالحرمين من شيوخ آخرين<sup>(٢٦)</sup> . وسمع بالمدينة من اسماعيل بن أويس وغيره<sup>(٢٧)</sup> ، وبمكة من سعيد بن منصور<sup>(٢٨)</sup> ، وسمع بالحجاز أيضاً من أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ)<sup>(٢٩)</sup> .

وقد رحل أيضاً الى مصر وهناك نqm عليه المصريون كما صرح بذلك إذ قال: ((إنما نقموا علي، أي أحمد بن عبد الرحمن<sup>(٣٠)</sup> بعد خروجي من مصر<sup>(٣١)</sup>)) وكانت رحلته إليها قبل ٢٥٠ هـ أيضاً لأن أحمد بن عبد الرحمن، توفي بعد خروج مسلم من مصر، بل كان قد سمع فيها من حرمة بن يحيى<sup>(٣٢)</sup> وعمر بن سواد<sup>(٣٣)</sup> . فأما أن يكون قد رحل إليها قبل ٢٤٤ هـ أو سمع من حرمة في السنة التي توفي فيها، وأما أن يكون رحل إليها بعد هذا التاريخ فيكون قد رحل الى مصر عدة مرات<sup>(٣٤)</sup> .

وقد رحل مسلم الى الشام أيضاً وتجول في مدنها المختلفة، إذ أفاد ابن عساكر انه سمع بها من مجموعة من الشيوخ <sup>(٣٥)</sup> منهم محمد بن خال السكسكي <sup>(٣٦)</sup> . ويعلق الذهبي على هذا اللقاء بقوله ((والظاهر انه لقاها بالموسم فلم يكن مسلم ليدخل دمشق فلا سمع إلا من شيخ واحد والله أعلم)) <sup>(٣٧)</sup> . وذكر الاستاذ محمود فاخوري انه سمع بالشام من الوليد بن مسلم <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> ، وهذا وهم منه وذهول فقد توفي الوليد بن مسلم سنة ١٩٥هـ فلم يكن مسلم ليسمع منه وقد ولد بعد وفاته بأحدى عشرة سنة <sup>(٤٠)</sup> . كما قام مسلم بعدة رحلات علمية الى الري وسمع بها من شيوخها وناقلي أحاديث الرسول (ص) <sup>(٤١)</sup> .

وهكذا كانت حياته حياة علمية في وقت كانت فيه الخلافة العباسية تعاني من الانقسام والضعف بسبب سيطرة القوى الأجنبية على شؤونها كافة ولاسيما القادة الترك الذين تدخلوا في شؤون الخلافة وأصبح تعيين الخلفاء أو خلعه أو قتلهم بأيديهم، فكان الخليفة العباسي كما يقول المؤرخون العوبة بأيديهم إن شاءوا قتلوه أو خلعوه أو سملوا عينيه <sup>(٤٢)</sup> . لكن هذا لا يمنع من القول ان عجلة التطور الفكري سارت بانتظام مع ضعف الخلافة بل وأصبح الدين عاملاً من عوامل المقاومة ضد القادة الأجانب ومحفزاً للرأي العام الاسلامي للوقوف الى جانب الخلافة العباسية ضد محاولات التحكم في مقدراتها والسيطرة على شؤونها. وقد عاصر مسلم في حياته كل من الخلفاء العباسيين: المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والخلفاء الأربعة التي سميت فترتهم بفترة التسع سنوات (٢٤٧ - ٢٥٦هـ) وهم كل من المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي <sup>(٤٣)</sup> وجزء من خلافة المعتد وأخيه الموفق <sup>(٤٤)</sup> .

#### الأهمية العلمية لصحيح مسلم وثناء العلماء عليه

يعد صحيح مسلم من كتب الصحاح الستة الأولى وثانيها في التسلسل التاريخي بعد صحيح البخاري (ت ٢٥٥هـ). فهذا مؤلف تاريخ مدينة السلام يصف مسلم بأنه: "احد الأئمة من حفاظ الحديث وصاحب المسند الصحيح" <sup>(٤٥)</sup> . ويروي الخطيب البغدادي بسنده أيضاً انه أخبر من أبي الفضل محمد بن ابراهيم قوله "رأيت أبا زرعة" <sup>(٤٦)</sup> وأبا حاتم <sup>(٤٧)</sup> يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما <sup>(٤٨)</sup> . وفي موضع آخر ينقل الخطيب وبسلسلة سنده عن مسلم قوله (صنفت هذا المسند الصحيح في ثلاث مائة ألف حديث مسموعة) <sup>(٤٩)</sup> . ورغم المبالغة في هذا الرقم لكن هذا يدل على ما وصل اليه كتاب مسلم من نضج وحرص مستمر على سماع أحاديث الرسول وأخذها من أعداد كبيرة من ناقلي الحديث ورواته.

ومما يوثق أهمية صحيح مسلم ما قاله الخطيب البغدادي وعن طريق عالم الحديث محمد بن اسحق بن مندة<sup>(٥٠)</sup> قوله: سمعت ابا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث"<sup>(٥١)</sup>. وهناك عشرات الروايات التي أوردها الخطيب تؤكد أهمية هذا الكتاب<sup>(٥٢)</sup>. ولم يكن الخطيب البغدادي وحده الذي أثنى على صحيح مسلم بل تناوله بالمدح والثناء آخرون كالامام النووي الذي شرح أحاديث صحيح مسلم وقال في مقدمة كتابه هذا نقلاً عن أحمد بن سلمة<sup>(٥٣)</sup> قوله: "كنت مع مسلم في تأليف كتابه خمسة عشرة سنة واشتمل على اثني عشر ألف حديث"<sup>(٥٤)</sup>. وقد أثنى على كتاب مسلم كل من المؤرخين ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتبه تاريخ الاسلام، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ وعشرات من المؤلفين الذين تناولوا صحيح مسلم بالمدح والثناء.

#### اسلوب مسلم في تأليف صحيحه

يتألف كتاب مسلم من مقدمة مؤلفة من ستة أبواب، ومن أربعة وخمسين كتاباً، ففي مقدمة الكتاب يتبين لنا انه قد وضع شروطاً في الناقل لأحاديث رسول الله (ص) كالأخذ من الثقات وترك الكذابين والتحذير من عواقب الكذب على رسول الله ومن الرواية من الضعفاء والى غير ذلك. أما الكتب وهي العناوين الرئيسية في الصحيح فقد قسمت الى أبواب وتناولت مختلف الأحاديث التي تتعلق بمعالجة مختلف جوانب الحياة العامة للمجتمع الاسلامي من سياسية واجتماعية ودينية وثقافية وفقهية... الخ بلغ مجموعها أربعة وخمسين كتاباً ومجموع أبوابها ألفاً ومائة وثلاثاً وستون باباً وتناولت كما وضحنا الاصول والفروع التي تخص المجتمع الاسلامي<sup>(٥٥)</sup>.

ويعتمد مسلم في ايراده للأحاديث على سلسلة الاسناد المؤلف من مجموعة من الناقلين ويبدأ حديثه بكلمة حدثنا، حدثني، أخبرنا، أخبرني، قال، قلت، وأحياناً يختصر حدثنا بكلمة ثنا وأحياناً يقول حدثنا بصيغة المفرد، وأخرى بصيغة المثنى وثالثاً بصيغة الجمع<sup>(٥٦)</sup>. وينتهي الراوي الأخير ضمن مجموع الناقلين الى سماع المؤلف بنص حديث رسول الله. مثال ذلك: حدثنا محمد<sup>(٥٧)</sup> بن عبيد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): "من كذب عليّ عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(٥٨)</sup>. وقد تجاوزت موارد صحيح مسلم الالوف من الرواة وبمختلف اتجاهاتهم ومشاربهم، وقد اتبع مسلم الاسلوب ذاته في كتاب الفضائل الذي احتوى على ستة وأربعين باباً، مبتدئاً ببيان فضل النبي (ص) ومتناولاً حياته الشخصية واسلوبها، ودقائقها، وبيان صفاته الخلقية والخلقية مع بيان فضائل الأنبياء (عليهم السلام) وكتاب

آخر سماه بـ (كتاب فضائل الصحابة) (رض) بلغت ابوابه ستين باباً<sup>(٥٩)</sup>. وقد أرفد في صحيحه باباً خاصاً بفضائل الامام علي بن ابي طالب (ع) حصره بستة أحاديث فقط (٢٤٠٩-٢٤٠٤)<sup>(٦٠)</sup>. ومنها باباً أفرده لفضائل السيدة فاطمة (ع) خصص لها حديثين فقط (٢٤٤٩-٢٤٥٠)<sup>(٦١)</sup>. وشملت فضائل الامامين الحسين والحسين ولدا علي بن ابي طالب (ع) ثلاثة أحاديث فقط (٢٤٢١-٢٤٢٣)<sup>(٦٢)</sup>. وهناك حديث واحد خصصه لفضائل الامام علي (ع) أوردته ضمناً مع احاديث تتناول فضائل الأنصار (رض)، وكان الأجدر أن يضمن هذه الفضائل ضمن باب فضائل المهاجرين كون الامام علي (ع) مهاجراً بالدرجة الأولى وأنصارياً بالدرجة الثانية.

#### دراسة مقارنة لفضائل آل البيت عند الامام مسلم مع مسند أحمد بن حنبل

يوجد نوع من التشابه في أحاديث فضائل آل البيت عند مسلم مع ما ورد في مثيلاتها من كتب الصحاح الخمس الأخرى. ولقد تميزت هذه الأحاديث بالاضطراب وعدم الوضوح والدقة واهمال الذكر لكثير من الأحاديث المفصلة التي جاءت في كتاب مسند أحمد بن حنبل والذي انفرد بكتاب متميز بين فيه فضائل آل البيت الأطهار (ع) في أحاديث النبي محمد (ص) بمستوى راق وبأعداد مضاعفة تفوق ما ورد في كتب الصحاح الستة بأجمعها. وقد أورد أحمد أحاديث تهتم شؤون المجتمع الاسلامي بشكل عام وآل البيت بشكل خاص ولمعرفة أهميتها نرى امام الشافعية تاج الدين السبكي قد عده من أركان هذه الامة<sup>(٦٣)</sup>. ويقدم جلال الدين السيوطي مسند أحمد على غيره من الأسانيد، إذ ذكر بهذا الخصوص ((إذا كان الحديث في مسند أحمد لم نرجعه الى غيره من المسانيد))<sup>(٦٤)</sup>. ان العبارات السابقة تعبر بمجموعها عن مكانة هذا الكتاب عند أهل السنة<sup>(٦٥)</sup>. ان أهم ما يختص به كتاب أحمد ان مؤلفه أكثر من أحاديث فضائل آل البيت إذ روى منها ما لم يروى في كتاب الصحاح والسنن الأخرى، أو انهم لم يرووا منها بتلك الكثرة التي تضمنها مسند حنبل<sup>(٦٦)</sup>، حتى قيل ان كثافة هذا النوع من الأحاديث في مسند حنبل جعلت المتربصين لمؤلفه يشنون به لدى الخليفة العباسي المتوكل الأمر الذي جعل الأخير لأن يبعث الى دار أحمد من يفتش عليه بتهمة اخفاء العلويين<sup>(٦٧)</sup>. ان مثل هذا الاتهام لم يوجه الى أي من مؤلفي كتب الصحاح السنية الاخرى لأنها تفتقر الى كثير من فضائل آل البيت في أحاديث النبي (ص) أما تعمداً أو اهمالاً، ويستثنى من هؤلاء أحمد بن شعيب النسائي الذي ألف كتاب أسماء خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) واعتمد اعتماداً واضحاً على كتاب مسند أحمد<sup>(٦٨)</sup>.

ان دفاع أحمد عن الشيعة وايراده للكثير من الأحاديث التي تدعم آرائهم قد جعلت البعض يبحث عن السبب في اتخاذه مثل هذا الموقف وجرأته على القول بكلمة لا لموقف اتخذه العباسيون تجاه

العلويين على عكس الموقف المهادن الذي اتخذ في الكتب الأخرى.

ولم أجد في صحيح مسلم ما وجدته في مسند حنبل بإيراده لأحاديث تدل على حبه لأهل البيت (ع) إذ روي أن أحدهم سأل أحمد قائلًا له (يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يقول أن عليًا قال أنا قسيم النار؟ فقال وما تتكرون من هذا؟ أليس مرويًا أن النبي (ص) أنه قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قلنا بلى، فقال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنة، وأين المنافق؟ قلنا في النار، قال: فعلي قسيم النار) (٦٩).

ومن هنا يمكن القول أن أحمد عمد إلى جمع كم هائل من الأحاديث التي تروي مناقب الأئمة الأطهار ووضعها في مسنده الأمر الذي جعل أحد الباحثين المعاصرين من الشيعة يصر على أن أحمد كان له صحبة مع عدد من رجالهم وتلمذ على جملة منهم، إذ نلاحظ أن الكثير من شيوخهم هم من المنتسبين لمدرسة الإمام الصادق (ع) ولهذا نجده كثيرًا ما تعرض للطعن من قبل أعداء الشيعة (٧٠)، وقد بلغت أحاديثه من الكثرة بحيث أن أحد العلماء المعاصرين جمعها في كتاب مستقل سماه (مسند المناقب) (٧١)، إضافة إلى ذلك فإن أحمد قد حكم ببغي معاوية في حرب صفين التي وقعت في سنة ٣٦هـ بين جيشي معاوية والإمام علي (ع)، وهو أمر استند إلى قول النبي (ص) إلى الصحابي عمار بن ياسر: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، إذ أن عمار قد قتل فعلاً في تلك المعركة من قبل جيش معاوية إذ كان عمار في صف علي (ع) (٧٢). ولم نجد مثل هذا الحديث في صحيح مسلم بشكل خاص وكتب الصحاح بشكل عام.

#### نصوص بارزة من فضائل آل البيت (ع) في صحيح مسلم

عندما نتصفح أحاديث النبي (ص) الخاصة بفضائل آل البيت (ع) في باب الفضائل عند مسلم نشاهد أنه أوردها بشكل انتقائي، فروى مسلم الأحاديث التي تتلائم مع اتجاهاته وأهمل بعض الأحاديث المهمة التي لا غنى لأي باحث منصف الاستغناء عنها، ومن ناحية أخرى نرى أن بعض الأحاديث قد ورد مبتوراً وغير متكامل، وفضلاً عن ذلك أنه أخذ من بعض الناقلين الذين لا تتوفر فيهم الشروط التي ذكرناها في مقدمة البحث وأود هنا أن أبدأ بسيد بطحاء قريش أبو طالب بن عبد المطلب الهاشمي والذي أنكر في كتب الصحاح جميعها بأنه أسلم، مع أنه قدم خدمات جليلة إلى الدعوة الإسلامية، وعمل على تثبيت أركانها في المرحلة المكية المهمة لها ومات مؤمناً وليس كما يشاع في الكتب أنه مات كافراً وتوفي في نفس السنة التي توفيت فيها خديجة بنت خويلد في العام الثامن للدعوة ففقد بذلك الرسول (ص) ساعدين مهمين لدعوته وهما خديجة وأبي طالب. ومن أجل مكافئة عمه فقد شفع (ص) له عند الله فبين مسلم في صحيحه أنه سيشفع لعمه



أبي طالب يوم القيامة قائلاً "وجدت عمي أبي طالب في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح من النار"<sup>(٧٣)</sup>. علماً ان أبا طالب كان مؤمناً وقد تطرق الى ايمانه عدداً من الباحثين المعاصرين أبرزهم الدكتور علي صالح رسن في اطروحته للدكتوراه المعنونة أبو طالب ابن عبد المطلب الهاشمي<sup>(٧٤)</sup> مستنديين في ذلك الى دلائل عدة لدعم آرائهم منها قيامه بنصرة رسول الله ضد قريش، وكفالتة عندما مات جده عبد المطلب، فكان كما يقول المؤرخ سبط بن الجوزي لا يفارقه ويحبه حباً شديداً ويقدمه على أولاده ولا ينام إلا وهو الى جانبه ويقول له انك ميمون الطلعة<sup>(٧٥)</sup> على ان رسول الله (ص) المعروف بشدة قلبه وعدم جزعه على الكافر إذا مات لكنه خلاف ذلك وعندما توفي عمه أبو طالب بكى بكاءً شديداً ثم غسله وكفنه وواراه وجعل رسول (ص) يستغفر له أياماً لا يخرج من بيته<sup>(٧٦)</sup> ولو مات أبو طالب كافراً لما جزع عليه الرسول هذا الجزع، إذ ان الاسلام يفرق بين المؤمن والكافر وهناك أمثلة كثيرة على ذلك ليس بحثنا معني بها، ولم يفرد مسلم في صحيحه باباً في فضائل أبي طالب مع انه أفرد أبواباً لفضائل صحابة عديدين كانوا قد ناصبوا الاسلام والدعوة المحمدية العداً وعملوا على وأدها في مهدها، ثم أسلموا في أواخر تلك الدعوة بل وفي عام الفتح سنة ٨هـ.

أما فضائل الامام علي (ع) فهي لا تعد ولا تحصى فقد وردت في مختلف كتب الحديث والتاريخ سنية كانت أم شيعية ولكننا نجدتها قد وردت عند مسلم في باب واحد وبسنة أحاديث فقط حديث (٢٤٠٤-٢٤٠٩)<sup>(٧٧)</sup> بينما مزج مسلم بين فضائل الامام وبين فضائل الانصار<sup>(٧٨)</sup> وبحديث أورده بشكل خجول وبرقم ١٣١ إذ قال: "حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة<sup>(٧٩)</sup> ، حدثنا وكيع<sup>(٨٠)</sup> وأبو معاوية<sup>(٨١)</sup> عن الاعمش<sup>(٨٢)</sup> ، وحدثنا يحيى بن يحيى<sup>(٨٣)</sup> ، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"<sup>(٨٤)</sup>. وفضلاً عن ذلك فإننا سوف نتناول هنا فضائل آل البيت مفردة ومجموعة.

١. فضائل الامام علي (ع) وهي كما يقول سبط ابن الجوزي أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصى والمدر وهي قسمان قسم مستنبط من الكتاب وآخر من السنة المطهرة التي لا شك فيها ولا ارتياب. ومن هذه الثلاثين ألف فضيلة التي وردت لعلي في بعض الكتب لم يذكر مسلم إلا النزر اليسير منها وفي كتاب الله نرى الفضائل التالية:

- أ. قوله تعالى: ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين))<sup>(٨٥)</sup> ويقول سبط بن الجوزي وبسلسلة الاسناد المنتهي الى ابن عباس ان أول من ركع مع النبي علي بن ابي طالب فنزلت هذه الآية<sup>(٨٦)</sup> ولا نجد لهذه الآية صدق في صحيح مسلم.
- ب. قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم سرّاً وعلانية في الليل والنهار) نزلت في الامام علي جراء ما كان يتصدق به من الأموال.
- ت. آية المباهلة لقوله تعالى: ((فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم))<sup>(٨٧)</sup>.
- ث. قوله تعالى ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ووهم راكعون))<sup>(٨٨)</sup> يقول المفسرون نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب إذ مر به سائل وهو راکع في المسجد وأعطاه خاتمه<sup>(٨٩)</sup>. ان الآيات السابقة من القرآن الكريم نماذج وأمثلة تبين فضائل الامام علي (ع) وهي كثيرة وردت في مختلف سوره وآياته.

#### فضائل الامام علي (ع) في صحيح مسلم

١. انه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى: عن سعد ابن ابي وقاص ان النبي (ص) قال لعلي بن ابي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي<sup>(٩٠)</sup>. وقد كرر مسلم هذا الحديث بصيغة أخرى فبسلسلة السند الذي ينتهي الى سعد بن ابي وقاص قال: (خلف رسول الله (ص) علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي)<sup>(٩١)</sup>، وعن رواية آخرين قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالوا: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان بسب علي (ع) فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاث قالها له رسول الله (ص) لا تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) وقد خلف علي في بعض مغازيه فقال له علي: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي)<sup>(٩٢)</sup>، وفي رواية أخرجه ابن اسحق ان النبي (ص) لما نزل بالجرف (وهو موضع من المدينة على بعد ثلاثة أميال منها) طعن رجال من المنافقين في تأخير علي (ع) إنما خلفه استتقلاً فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي (ص) بالجرف فقال يا رسول الله: ما تخلفت عنك في غزاة قط قبل هذه، قد زعم ناس من

المنافقين انك خلفتني استتقلاً، قال: كذبوا، ولكن خلفتك لما ورائي، فارجع فأخلفني في أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي من بعدي؟<sup>(٩٣)</sup>. وعن أسماء بنت عميس قالت: هبط جبرائيل على النبي (ص) قال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدك<sup>(٩٤)</sup>.

ونلاحظ ان مسلم قد أبرز هذا الحديث ضمن باب فضائل الامام (ع)

٢. حديث الراية: المقصود بالراية هنا تلك التي أعطاها النبي الى الامام علي (ع) يوم فتح خيبر (وهو الحصن اليهودي الواقع على الطريق بين المدينة والشام) ويشكل تحريره أهمية كبيرة للمسلمين. يقول مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارئ، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعى رسول الله (ص) علي بن ابي طالب (ع) وأعطاه اياها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فقال يا رسول الله: على ماذا اقاتل الناس؟ قال: تقاوت حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله<sup>(٩٥)</sup>. وفي موضع آخر قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهيل، وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعيد، ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطوها، فقال: أين علي بن ابي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال: فأرسلوا اليه، فأوتي به فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعى له فبرئ، حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم الى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم<sup>(٩٦)</sup>.

ان هذه الأحاديث تدل على مبادئ الاسلام السامية المتسامحة حتى مع اليهود الذين كانوا يعتقدون العهود مع الرسول ثم ينقضونها فإذا آمن واحد منهم فذلك مدعاة خير للعفو عنهم وان

كسبهم الى الدين الاسلامي لهو خير الى المسلمين من حربهم.

ان حديث الراية يقترن بحديث المنزلة ولقد تكرر هذا الحديث عند مسلم خمس مرات ومفاده انه في السنة التاسعة للهجرة اراد النبي (ص) غزو الروم لأسباب منها انه أساءوا السيرة تجاه المسلمين وعادوهم لأسباب معروفة فخرج النبي (ص) الى تبوك وخلف النبي مكانه علياً قائلاً له (انه لابد للمدينة مني أو منك) وقد غمز المنافقون علياً بذلك غير ان النبي (ص) ألقمهم حجراً عندما شبه مكانة علي (ع) منه بمكانة هارون من موسى وهذا الموقف المعروف بحديث المنزلة يتفق فيه الجميع وإذا كان قد تكرر عند مسلم خمس مرات فقد تكرر عند أحمد بما يقارب عشرين موضعاً مسندة كلها الى صحابة معروفين مثل جابر بن عبد الله الأنصاري، وأسماء بنت عميس، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، الذي أسند اليه الحديث في عشرة مواضع<sup>(٩٧)</sup>، بينما أسند مسلم هذا الحديث الى سعد وأسماء بنت عميس في أربعة مواضع<sup>(٩٨)</sup>.

### ٣. حديث الثقلين وبيعة الغدير والتصريح بخلافة علي (ع):

قال مسلم باسناد ينتهي الى زيد بن أرقم قال زيد: قال رسول الله (ص) لقد كبر سني وقدم عهدي وقال: قام رسول الله (ص) خطيباً بماء يدعى خما (خم) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم وعظ وذكر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر مثلكم أن يأتي رسول ربي وأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا كتاب الله واستمسكوا به ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقيل له ومن أهل بيتك أليس نسائك من أهل بيتك قال نسائي من أهل بيتي ولكن أهل بيتي من حرم الله الصدقة عليهم قال ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس هؤلاء حرمت عليهم الصدقة، وبصيغة أخرى ينقل مسلم هذا الحديث إذ يقول بسلسلة الاسناد عن النبي (ص) كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه كان على ضلال<sup>(٩٩)</sup>، وبسلسلة اسناده نقل مسلم حديث الثقلين كالآتي: (قال رسول الله (ص) ألا واني تارك بينكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة) وبصيغة أخرى، نقل مسلم حديث الثقلين دون أن ينقل بيعة الغدير مع انه أشار الى موضع خما<sup>(١٠٠)</sup> وخما وخم أسم واحد وفيه حديث صريح ببيعة الرسول الى الامام علي بعده، وبه تفويض صريح للامام علي (ع) دون لبس أو غموض. وقد أردف الرسول (ص) الأحاديث السابقة بحديث آخر ورد في مسند حنبل قال (ص) (علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم

بعدي<sup>(١٠١)</sup> ، ولم يورد مسلم حديث غدير خم عندما قال الرسول لعلي: أليس الله أولى بالمسلمين قالوا بلى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه<sup>(١٠٢)</sup>. وفي النصوص السابقة من حديث مسلم تصريح بخلافة علي (فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي)<sup>(١٠٣)</sup>.

#### ٤. حب النبي (ص) لآل البيت

لم يرد حديث هذا الحب ضمن فضائل آل البيت بل وردت ضمن حب النبي للأئصار وعلي فحدث خلط بين حب علي وحب الأئصار وأرد مسلم في حب علي حديث واحد فقط هو الحديث رقم (١٣١) إذ قال مسلم بسنده: حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة... عن زيد قال: قال علي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الأمي (ص) الي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق<sup>(١٠٤)</sup>. هذا حديث واحد فقد أورده مسلم في صحيحه ضمن ثلاثة أحاديث اثنان منهما في حب علي والحسن والحسين<sup>(١٠٥)</sup>. وقد ذكر مسلم ايضاً فضائل الحسين في ثلاثة أحاديث منها قوله (ص) للحسن (اللهم اني أحبه وأحب من يحبه وكرر الحديث نفسه ولكن برواية أخرى وباسناد ينتهي الى ابي هريرة نقل قوله عن الامام الحسن (ع) اللهم اني أحبه فأحب من يحبه<sup>(١٠٦)</sup>.

#### ٥. حديث الكساء

عن مسلم وبسلسلة اسناده قال: خرج النبي غداة وعليه ثوب من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه أيضاً ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (انما يريد الله أن يذهب عليكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً)<sup>(١٠٧)</sup>. هذا ما ذكره مسلم. بينما ذكر أحمد تفاصيل أكثر عن هذا الكساء فبسلسلة اسناده أن حضر رسول الله (ص) ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فأخذ كل واحد منهما بيده وادنى كل من علي وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ثم لف عليهم ثوبه أو كسائه ثم تلا هذه الآية (انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً) سورة الأحزاب الآية (٣٣)<sup>(١٠٨)</sup>. وحديث آخر وجد في الصحيح باسناد ينتهي الى أنس بن مالك قوله ان النبي (ص) كان يمر ببית فاطمة ستة أشهر إذا خرج الى الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت ثم يتلو هذه الآية (انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً)<sup>(١٠٩)</sup>.

ان هذا يدل على ان آل البيت والتسمية الشرعية لهم لا تشمل إلا محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ولا تشمل آل عقيل وآل جعفر وآل عباس كما جاء في صحيح البخاري.

## ٦. فضائل فاطمة بنت النبي (ص)

تزوج الامام علي (ع) من السيدة فاطمة (ع) في أواخر السنة الثانية من الهجرة، وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثني وعشرين شهراً من التاريخ<sup>(١١٠)</sup>. وأرجح الروايات تؤكد انها توفيت في سنة ١١ هجرية أي بعد وفاة الرسول ببضعة أشهر وكان عمرها آنذاك حوالي الثلاثين سنة فإذا صح هذا التقدير فان عمر السيدة فاطمة (ع) عند زواجها كان احدى وعشرين سنة<sup>(١١١)</sup>. أي انها كانت أصغر من الامام علي بأربع سنوات<sup>(١١٢)</sup>. ولفاطمة فضائل ومناقب لا تعد ولا تحصى فهي البتول وبضعة الرسول وسدة نساء العالمين وقد أورد مسلم أحاديث تبين فضائلها أولها حديث ينتهي الى عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله (ص) على المنبر وهو يقول (ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم إلا أن يحب علي بن أبي طالب أن يطلق ذلك وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بضعة مني يربينا ما أرباها ويؤذيها ما أذاها)<sup>(١١٣)</sup>. وفي حديث آخر وبرواة آخرين يتصلون بالمسور بن مخرمة قال: قال رسول الله (ص) (انما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما أذاها) وفي حديث آخر للمسور أيضاً قال: قال رسول الله (ص) ان علي بن ابي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله وهو يخاطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: (ان فاطمة بضعة مني واني أخوف أن تفتن في دينها) وحديث متم آخر ينتهي الى المسور أيضاً فينقل عن رسول الله: انه قد أخبره ان علي بن ابي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله (ص)، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي (ص) فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحاً ابنة أبي جهل فقال النبي (ص) قائلاً: أني أنكحت ابن ابي العاص ابنتي فحدثني فصدقني، وانما أكره أن يفتنوها فوالله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً<sup>(١١٤)</sup>.

ان المرأة المقصودة هنا هي جويرية بنت هشام بن المغيرة بن أبي جهل وهي فتاة قد أسلمت وبايعت النبي (ص) ولعل عند الامام علي نازعة من نوازع النفس البشرية<sup>(١١٥)</sup> إذا سلمنا بهذا القول أو بهذه الرواية التي لا يعتقد الباحث بصحتها كون زواج علي من فاطمة جاء بأمر الهي ليس له انفكاك وان عديدين قد خطبوها من الرسول (ص) مثل أبي بكر وعمر لكنه كان ينتظر أمر الله تعالى فنزل عليه جبرائيل قائلاً له يا محمد زوج النور بالنور، وقد بقي الامام علي على وفائه لتلك المرأة ولم يتزوج غيرها إلا عندما توفيت وكان زواجه من امرأة اسمها فاطمة الكلابية فرجته أن يغير اسمها لئلا يحزن عندما يتذكر فاطمة زوجته الأولى فأبدله الى أم البنين.

ومن فضائل فاطمة حب أبيها رسول الله لها وانه كان في حديثه لها مرة قد أفرحها وأبكاها فسألتها أم سلمة زوج رسول الله ما أبكاك وما أفرحك فأجابتها بأنها بكت عندما أخبرها الرسول بأن الأمين جبرائيل قد أخبره بموعد وفاته وأفرحها عندما أخبرها بأنها سيدة نساء العالمين<sup>(١١٦)</sup>. وهناك أحاديث أخرى ذكرها مسلم عن فضائلها في صحيحه.

### الختام:

إن علم الجرح والتعديل من علوم الحديث المهمة ويقصد به توثيق رواة الحديث وما ينقلونه من أحاديث عن الرسول ولهذا فقد ورد في بحثنا شروط لنقل الحديث عن رسول الله (ص) وإن ناقله لم يكونوا بدرجة واحدة من الثقة فكانت أحاديث أحدهم تقبل وأخرى ترد. وإن الحديث لم يدون إلا بعد أن جمع القرآن الكريم وإن مؤلفي كتب الحديث لم يحضون بنفس التعامل في وقت جمع الحديث إذ إن المقربين من رجال الحكم أصبحت لهم اليد الطولى في جمعه في حين لم يسمح للمخالفين لرجال الحكم سياسياً أو مذهبياً أن يجمعوه إلا في ستر. عن ثناء العلماء على مسلم لم يبعدنا عن وضعه في الدائرة الأقل عرضاً فرغم ما ذكر من أحاديث تبين فضائل الأئمة الأطهار (ع) لكن بعضها كان يفتقر الى علة قوله ومثال ذلك حديث الثقلين وحديث البيعة وحديث الكساء وما قيل عن محاولة الامام علي الزواج على فاطمة بنت النبي (ص)، وأحاديث أخرى وضع لها سند ضعيف في صحيح مسلم. نرجو من الله تعالى أن يرحمه برحمته الواسعة لأنه بذل جهداً واضحاً في جمع الحديث وسافر الى دول مختلفة لغرض أخذه من الناقلين ومن أفواههم كما نرجو من الله أن يكمل جهودنا بالنجاح والتوفيق في هذه المحاولة التي لم تصل الى درجة الكمال لكن حسبنا في ذلك انها محاولة خالصة لأجله تعالى ومن الله التوفيق.

### الهوامش:

- ١- ينظر، ملحم، حسن طاهر، المدخل لدراسة علوم الحديث، ص ٣ وما بعدها.
- ٢- ينظر، محسن، د. ابراهيم جدوع والدرويش، د. عبد الباسط خليل، تطوير تدريس الحديث الشريف ورواية الأثر وعلم الدراية، دراسة تجديدية، بحث مقبول للنشر في المؤتمر العلمي للجامعة العراقية، ص ٥.
- ٣- المرجع السابق، ص ٥-٨.
- ٤- عن تفاصيل الشروط الثلاثة أعلاه ينظر: السيرة والتاريخ، مؤسسة المعارف الاسلامية الثقافية، ص ٩-١٠.
- ٥- ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٥.
- ٦- المصدر السابق، ص ٣٥.

٧- المصدر السابق والصفحة.

٨- المصدر السابق والصفحة.

٩- المصدر السابق والصفحة.

١٠- المصدر السابق والصفحة.

١١- عن ترجمة الامام مسلم ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ص١٠٠-١٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص١٩٤-١٩٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات ٢٦١، ص١٨٢.

١٢- يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي النيسابوري ولد عام ١٢٤ هـ روى عن زهير بن معاوية واللي بن سعد وابن الهبة ومالك وانس وسليمان بن بلال وشعيب بن زريق، كان راس المحدثين في زمانه، واثى عليه الامام احمد بن حنبل قائلاً ما اخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى كان يلقب بالشكاك لكثرة ما يشك بالحديث توفي عام ٢٢٦ هـ ينظر ابن شاهين، تاريخ اسماء الثقات / ٢٦٢؛ الرازي، الجرح والتعديل ٩/ ١٩٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٩؛ وهو غير يحيى بن يحيى بن سلاس ابو محمد الليثي الاندلسي المتوفى ٢٣٤ هـ الذي كثيراً ما يخلط بينهما ينظر الامام مالك، الموطأ ٨/ ١.

١٣- هو بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ابو عبد الرحمن النيسابوري احد ابرز شيوخ الامام مسلم كان ممن يشتهر بالفقه والزهد توفي عام ٢٣٨ هـ ينظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ١/ ١٢٧؛ تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٢.

١٤- الرزي، الجرح والتعديل ٨/ ١٨٢؛ العلامة الحلي، منتهى الطلب ١/ ١٢١.

١٥- هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي من اهل نيسابور يقال له حمك يروي ابو نعيم واهل العراق، وحمك لقب كان اهل الثروة والجاه في خراسان وخصوصا نيسابور يلقبون اولادهم لعزهم وشغفهم عليم فيقولون لمحمد حم كاو حمش او غير ذلك، كانت له رجل اخذ الادب فيها عن الاصمعي وابن الاعرابي ابن سلام والحديث عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ينظر ترجمته ابن حبان، الثقات ٩/ ١٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ١/ ٣٨٤؛ المزي، تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٩.

١٦- ينظر عنه: الذهبي، المصدر السابق، وفيات سنة ٢٦١، ص٤٥٢.

١٧- ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص٣٧٩.

١٨- ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص٧١٧.



١٩- الرازي ، الجرح والتعديل ١٨٢/٨ .

٢٠- ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٣٨.

٢١- ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٣٥٠.

٢٢- الامام أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) والمسند جمعه أسانيد وهو الكتاب الذي ترتب به الأحاديث بحسب أسانيدها المتصلة بالنبي (ص) فتجمع أحاديث كل صحابي على حدة وقد استخدم من المحدثين هذا المنهج في جمع الأحاديث وكان أول من وضع مسنداً بهذا الأسلوب هو أحمد بن حنبل الذي تعرض الى المحنة في زمن الخليفة المأمون بسبب رفضه القول بخلق القرآن. ينظر: الصالح، د. صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، ص٢٠٥؛ وينظر كذلك: د. السيد كاظم الطباطبائي، ملامح بارزة لولاية أهل البيت (ع) في مسند حنبل، مجلة رسالتنا، ص١٠٧.

٢٣- هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع يكنى ابا عمر سمع عاصم الاحول وسليمان التميمي ، كان ممن يشتهرون بقوة الحافظة اذ بلغ ما حدث به ببغداد والكوفة ثلاثة او اربعة الاف حديث كلها من حفه لم يخرج بها كتاب وكان دائماً يقول اذا انتهت الشيخ فحاسبوه بالسنين أي احسبوا سنه وسن من من كتب عنه ، له عقبى ابرزهم عمر بن حفص واحمد بن عمر بن حفص ينظر ترجمته خليفة بن خياط / ٣٨١ ؛ الطبقات / ٣٩٠ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار / ٢٧٢ ؛ ابو الشيخ ، طبقات المحدثين باصبهان ١١١/٣ ، وقد ذكر الامام البخاري واحمد بن حنبل ان حفص بن غياث له عقل ووفاء وهيئة ما يكاد يتكلم حتى يسأل ينظر التاريخ الكبير ٣٧٥/٢ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٥٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٥/٩ وقد اختلف في سنة وفاته فمنهم من جعلها عام ١٩٤هـ ينظر خليفة بن خياط ، الطبقات / ٣٩٠ ومنهم من جعلها عام ١٩٦ ينظر البخاري ، التاريخ الكبير ٣٧٥/٢ وفي كلا الوفتين فأن المذكور متوفى سنة ١٩٤هـ او ١٩٦هـ اي قبل ولادة الامام مسلم ولعل الصواب عمر بن حفص بن غياث (ت ٢٢١ هـ) الذي روى عنه مسلم وبه يستقيم الكلام.

٢٤- هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب البغدادي كان احد حفاظ الحديث وممن عني به ارتحل في طلبه فسمع من البصريين والكوفيين والشاميين والمصريين توفى عام ٢١٨هـ ينظر ترجمته ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات / ٢٦٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٣٤-٢٣٥ .

٢٥- محمد بن مخلد بن جعفر ابو عبد الله الدوري العطار ، والدوري نسبة الى محلة ببغداد، اشتهر محمد بن مخلد بالحديث والفقه وكان يعد من اهل الفهم موثقاً به متسع الرواية موصوفاً بالامانة له عدة مصنفات ابرزها الامالي وما رواه الاكابر عن انس بن مالك وغيرها توفي عام ٢٣١هـ وله سبع وتسعون سنة ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٨٠/٤-٨١ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص١٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢٣٤/١١ .

- ٢٦- تاريخ الاسلام، وفيات ٢٨١ هـ، ص ١٨٣.
- ٢٧- ابن الجوزي، المنتظم، ج ٥، ص ٣٢.
- ٢٨- سعيد بن منصور بن شعبة ابو عثمان المروزي ولد بجوزجان ونشأ ببلخ ، طاف البلاد واستقر بمكة المكرمة ومات بها عام ٢٢٩ هـ سمع بدمشق وبحمص وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابو زرعة ومسلم بن الحجاج وابو داود السجستاني ينظر ترجمته ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٠٤/٢١ ؛ بن حجر ، تهذيب التهذيب ٧٨/٤ ، وقد اشار المتقي الهندي الى انه توفي عام ٢٢٧ هـ ينظر كنز العمال ٧٧٦/٣ .
- ٢٩- انظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، وفيات ٢٨١ هـ، ص ١٨٣.
- ٣٠- احمد بن عبد الرحمن بن وهب ابو عبد الله الوهبي المصري ، احد ائمة الحديث روى عن ابيه عبد الرحمن وعمه عبد الله سمع بشر بن بكير وشعيب بن الليث ، اختلط اخر عمره ثم جعل يأتي عن عمه بما لا اصل له توفي عام ٢٦٤ هـ ينظر ترجمته الازدي ، شرح معاني الآثار ١١/١ ، ٢٩ ؛ ابن حبان ، المجروحين ١٤٩/١ ؛ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ١٨٤/١ ، ابن ماكولا ، اكمال الاكمال ٤٠١/٣ ؛ السمعاني ، الانساب ٦٢٠/٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٥٥٨/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ٤٠/١ .
- ٣١- انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٥، ص ١٢١.
- ٣٢- هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد النجيبى يكنى ابو حفص وابو نجيب ، ولد عام ١٦٩ هـ وهو مولى من موالي بني زميلة من نجيب ، كان فاضلا فقيها روى عنه مسلم بن الحجاج وابن ماجه وابن وهب ، ولم يكن بمصر اكتب عن ابن وهب منه وذلك لان ابن وهب اقام في منزله سنة واشهرها توفي حرملة عام ٢٤٤ هـ ينظر ترجمته ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ٤٥٨/٢ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلافة ٢١٤/١ ؛ السمعاني ، الانساب ١٦٥/٣ .
- ٣٣- هو عمر بن سواد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح السرحي العامري ، والسرحي نسبه الى سرح وهو جد عبد الله بن ابي سرح العامري اخو عثمان بن عفان من الرضاعة انتسب اليه اولاده ومنهم عمر بن سواد ، كان عمر ممن اشتهروا بالحديث روى عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه توفي عام ٢٤٥ هـ ينظر ترجمته ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ٩٨/١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ٧٣٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤١ / ٨ ؛ التتوخي ، حسن الماضرة ٩٣/١ .
- ٣٤- ينظر مسلم ، صحيح مسلم تعليق محقق الكتاب ، المقدمة ١٣/ .
- ٣٥- تاريخ دمشق، مجلد ١٩، ص ٢٢٥.

٣٦- هو محمد بن خالد بن العباس بن زمل ابو عبد الله السكسكي البتلهي من اهل الشام ، روى عن الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وروى عنه مسلم وابو علي النيسابوري واسحاق بن ابراهيم ينظر ابن حبان ، الثقات ٩٢/٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٨٢/٥٢ ولقب بالسكسكي نسبة الى سكاسك حين نزح والى الشام زمن الخليفة عمر بن الخطاب ينظر السمعاني ، الانساب ٢٦٧/٣ في حين اشار البلاذري ان جده العباس بن زمل السكسكي كان من ندماء معاوية بن ابي سفيان ينظر انساب الاشراف ٩٧/٢ ، اما البتلهي فنسبة الى بيت لاهيا وهي احدى القرى الواقعة في دمشق ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٣٨٠/١ .

٣٧- تاريخ الاسلام، وفيات ٢٨١ هـ.

٣٨- هو الوليد بن مسلم بن العباس القرشي يكنى ابو العباس مولى بني اميه صاحب الاوزاعي ومالك ، كان من الاخماس فصار لال مسلمة بن عبد الملك فلما قدم العباسيون في دولتهم وصاروا الى الشام قبضوا رقيقهم من الاخماس فصار الوليد بن مسلم واهل بيته لصالح بن علي العباسي فوهبهم صالح الى الفضل بن صالح الذي اعتقهم فركب الوليد بن مسلم الى ال مسلمة واشترى نفسه منهم وكان له اخ يقال له جبلة له قدر وجاه بالشام ، واشتهر الوليد بالحديث والعلم وعد من الثقات روى عن الاوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والثوري روى عنه احمد بن يحيى وابن جريج والاوزاعي ومالك والليث بن سعد وعبد الرحمن بن يزيد وغيرهم ولد عام ١٢٩ هـ وتوفي عام ١٩٥ هـ بذي المروة منصرفه من الحج كان ممن صنف وجمع الا انه ربما قلب الاسامي وغير الكنى ينظر ترجمته ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٧١/٧ ؛ خليفة بن خياط ، التاريخ ١٧٤/ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ١٢٥/٨ ؛ ابن حبان ، الثقات ٢٢٢/٩ ، غير ان ابن عساكر ذكر ان ولادته كانت عام ١١٩ وليس عام ١٢٩ ينظر تاريخ دمشق ٢٧٥/٦٣ ، ٢٨٤ .

٣٩- في كتابه الامام مسلم بن الحجاج، حياته وصحيحه، ص ٤٣.

٤٠- انظر: فاخوري، محمود، الامام مسلم، حياته وصحيحه، ص ٣٢.

٤١- انظر المصدر السابق والصفحة.

٤٢- انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٦-٣٥٧.

٤٣- عن هذه الفترة انظر: ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية/ ١٢٣ .

٤٤- عن فترة حكم المعتمد انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٧-٣٦٨.

٤٥- انظر: تاريخ مدينة بغداد، ج ١٥، ص ١٢١.

٤٦- ابو زرعة الرازي هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي احد حفاظ الحديث كان اماما حافظا مكثرا من اهل الري زار بغداد وحدث بها جالس الامام احمد وروى عنه البغداديون وحدث عنه من شيوخه حرمله وابو حفص الفلاس ومسلم وابن خالته ابو حاتم والترمذي وابن ماجه والنسائي وابن ابي داود

توفى عام ٢٦٤هـ ينظر ترجمته الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٦ وما بعدها .

٤٧- ابو حاتم هو روح بن اسلم مولى باهلة يكنى ابا حاتم كان يروي عن حماد بن سلمة وشعبة ينظر ترجمته ابن سعد ، الطبقات ٧ / ٣٠٢ .

٤٨- تاريخ بغداد ، ص ١٢٢ .

٤٩- المصدر السابق والجزء والصفحة.

٥٠- محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى ابو عبد الله الحافظ الاصبهاني احد المحدثين المشهورين بالرحلة والتجوال اخذ عنه الف وسبعمائة شيخ ولما رجع من رحلته الطويلة كانت كتبه عدة احوال حتى قيل انها كانت اربعين حملا توفى عام ٣٩٥ وقيل ٣٩٦هـ ينظر ترجمته ابو الشيخ ، طبقات المحدثين ١ / ٩٣ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٢ / ١٤٠٦ .

٥١- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٩ .

٥٢- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٥ / ١٢١-١٢٥ .

٥٣- هو احمد بن سلمة بن عبد الله ابو الفضل البزار المعدل النيسابوري ، احد الحفاظ المتقنين رافق مسلم بن الحجاج في رحلته الى قتيبة بن سعيد وفي اثناء رحلته الى البصرة وكتب بانتخابه على الشيوخ ثم جمع له مسلم الصحيح في كتابه سمع من اسحاق بن راهوية ومحمد بن اسلم الطوسي ومحمد بن رافع القيشيري ومحمد بن مهران وسمع منه ابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن مسلم وروى عنه عامة النيسابوريين ورد بغداد غير مرة وحدث بها توفى عام ٢٨٦هـ ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٣٨٣ .

٥٤- شرح صحيح مسلم، ج ٣، ص ٤٢ .

٥٥- انظر: مسلم، صحيح مسلم، فهرست الكتاب، ص ١٢٦٣-١٣١٢ .

٥٦- انظر: المصدر السابق؛ وينظر على سبيل المثال لا الحصر باب تغليب على رسول الله (ص)، ص ٤٨ :

٥٧- يترك ولا يملأ

٥٨- المصدر السابق، ص ٤٨ .

٥٩- المصدر السابق والصفحة.

٦٠- المصدر السابق، ص ١٠٤١-١٠٤٣ .

- ٦١- المصدر السابق، ص ١٠٥٦.
- ٦٢- المصدر السابق، ص ١٠٤٨.
- ٦٣- انظر: الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، ص ٢٨٢.
- ٦٤- انظر: تدريب الراوي، ج ١، ص ١٧٣.
- ٦٥- انظر: الطباطبائي، ملامح بارزة لولاية آل البيت في مسند حنبل، مجلة رسالتنا، ص ١١٠.
- ٦٦- المصدر السابق والصفحة.
- ٦٧- للتعرف على حيثيات اتهام أحمد بدعم العلويين انظر: ابن الجوزي، مناقب الامام أحمد بن حنبل مع مقدمة عادل نويهض، ص ٣٥٩-٣٦٢.
- ٦٨- قصة تأليف هذا الكتاب وان النسائي سافر الى الشام مرة ووجد أهلها يبغضون الامام علي (ع) ويقولون فيه قولاً لا يعرف عنه، وقرر أن يولف كتاباً في فضائله وفصائل آل البيت عليهم السلام. انظر: المطهري، مرتضى، الاسلام وايران، طهران (د. ت)
- ٦٩- انظر: ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣٢.
- ٧٠- انظر: حيدر، د. أسد، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، ص ٣٧٢-٤٠٥؛ وانظر كذلك: الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١١٤.
- ٧١- استادي، رضا، مسند الرضا في أربعين مقالة، ص ١٥٤.
- ٧٢- عن واقعة صفين ينظر نصر بن مزاحم المنقري، واقعة صفين تحقيق محمد عبد السلام هارون (دار الاندلس، النجف الاشرف ط/١، ٢٠١٠)
- ٧٣- انظر: مسلم، صحيح، باب شفاعة النبي (ص) لعمه أبي طالب، ص ١٤٥.
- ٧٤- انظر: لمحمداوي، علي صالح رسن، أبو طالب بن عبد المطلب، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤م.
- ٧٥- سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٦-٢٧.
- ٧٦- المصدر السابق، ص ٢٨.
- ٧٧- مسلم، صحيح، ص ١٠٤١-١٠٤٤.

- ٧٨- المصدر السابق، باب حب الأنصار وعلي من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، ص ٨٩-٩٠.
- ٧٩- هو ابو بكر بن ابي شبيه اسمه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي وابو شبيه هو ابراهيم بن عثمان من اهل الكوفة روى عن هشيم وابن عيينه ، كان حافظا متقنا ديننا ممن كتب وحفظ وجمع يعد هو واخوه عثمان من ابرز شيوخ البخاري ومسلم توفي ابو بكر عام ٢٣٥ هـ ينظر ترجمته ابن حبان ، الثقات ٣٥٨/٨ .
- ٨٠- هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي يكنى ابو سفيان ، احد الحفاظ المتقنين واهل الفضل في الدين رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث ، ولد عام ١٢٩ هـ وتوفي عام ٢٩٧ هـ في ناحية فيد وهو في الطريق بين مكة والكوفة ينظر خليفة بن خياط ، الطبقات / ٢٩٠ ؛ التاريخ / ٣٨٤ ، في حين ذكر ابن حبان انه توفي عام ١٩٧ هـ وربما وقع تصحيف في ذلك ينظر مشاهير علماء الامصار / ٢٧٢ .
- ٨١- هو محمد بن خازم مولى سعد بن زيد مناة ابو معاوية التميمي الضرير ولد عام ١١٣ هـ واصيب بالعمى وهو ابن ثمان سنين حدث عن هشام وعاصم الاحول ويحيى بن سعيد ، والاعمش حدث عنه مسلم واحمد بن حنبل واحتج به البخاري في صحيحه ينظر ابن حبان ، مشاهير / ٢٧١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ٧٣، ٧٥/٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ٤٧٠/٢ .
- ٨٢- الاعمش هو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي ابو محمد الكوفي الاعمش ثقة عارف بالقراءات ، اصله من طبرستان وولد بالكوفة روى عن انس بن مالك وابي عمرو الشيباني وقيس بن ابي خازم وثقه النسائي وابن معين ينظر ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ١٩٥/٤ .
- ٨٣- يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي ابو زكريا النيسابوري روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وابو الاحوص والليث بن سعد ، وروى عنه البخاري ومسلم وروى الترمذي عن مسلم عنه والنسائي عن عبد الله بن فضالة ومحمد بن يحيى الذهلي عنه ، اصله من مرو وهو من بني تميم كان حسن الوجه طويل اللحية خيرا فاضلا توفي عام ٢٢٦ هـ ينظر ابن حجر ، تقريب التهذيب ٣١٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٥٩/١١ .
- ٨٤- المصدر السابق، ص ٩٠.
- ٨٥- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٤٣.
- ٨٦- انظر: سبط بن الجوزي، المصدر السابق، ص ٣٨.
- ٨٧- القرآن الكريم، سورة آل عمران، أية ٦١.
- ٨٨- القرآن الكريم، سورة المائدة، أية ٥٥.

- ٨٩- انظر: سبط بن الجوزي، المصدر السابق، ص ٢٩.
- ٩٠- مسلم، صحيح، باب فضائل علي بن ابي طالب، ص ١٠٤١.
- ٩١- مسلم، المصدر السابق والباب نفسه، ص ١٠٤٢.
- ٩٢- المصدر السابق والصفحة.
- ٩٣- محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ج ١، ص ١٩١-١٩٢.
- ٩٤- المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣. ان حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة والمشهورة عند أهل الشيعة والسنة واعترف بصحة سنده أكابر علماء الحديث والثقات الرواة، ولنا بصدد ما فيه من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة في كيفية انزال الامام علي عليه السلام بمنزلة هارون من موسى، ولم يستثن من جميع المنازل إلا منزلة النبوة، ولنا أيضاً بصدد الدفاع عن الحديث عند المتشككين في أسانيده كالآمدي مثلاً وكالكرماني وابن تيمية والجاحظ وغيرهم وذلك لأن محمد بن اسماعيل البخاري هو الراوي. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي، ج ١، ص ٣١٢ (٣٧٤ بسنده عن الزهري عن عامر بن سعد).
- ٩٥- مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٤٢، حديث رقم (٢٤٠٦).
- ٩٦- المصدر السابق، ص ١٠٤٢-١٤٣.
- ٩٧- احمد بن حنبل، المسند، ج ١، ص ٣٨٣؛ الطباطبائي، المصدر السابق، مجلة رسالتنا، ص ١١٥.
- ٩٨- انظر: مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٤٢-١٠٤٤.
- ٩٩- المصدر السابق، ص ١٠٤٣-١٠٤٤.
- ١٠٠- المصدر السابق، ص ١٠٤٤.
- ١٠١- أحمد، المسند، ج ٥، ص ٣٥٦.
- ١٠٢- المصدر السابق (الحديث ٩٥٠).
- ١٠٣- المصدر السابق، ص ١٣٠.
- ١٠٤- وردت هذه الأحاديث في مسند حنبل، ص ١٠٢، ١٣٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
- ١٠٥- مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٤٨ (حديث ٢٤٢١).
- ١٠٦- المصدر السابق والصفحة (حديث ٢٤٢٢).

- ١٠٧- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
- ١٠٨- أحمد، المسند، ج ٣، ص ٢٥٩.
- ١٠٩- المصدر السابق والصفحة.
- ١١٠- محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص ٩٣.
- ١١١- المصدر السابق، ص ٦٢.
- ١١٢- الملاح، د. هاشم يحيى، علي بن أبي طالب رجل المثل والمبادئ، ص ٢٩.
- ١١٣- مسلم، صحيح، باب فضائل فاطمة، حديث (٩٣، ٩٤، ٩٥)، ص ١٠٥٦.
- ١١٤- المصدر السابق (حديث ٩٦).
- ١١٥- العقاد، فاطمة الزهراء، ص ٣٣؛ هاشم الملاح، المصدر السابق، ص ٣٥.
- ١١٦- مسلم، صحيح مسلم، فضائل فاطمة، حديث (٢٤٥٠) بثلاث روايات مختلفة، ص ١٠٥٩-١٠٦٠.

### مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم.
- الأزدي، عبد الملك بن مسلمة ت (٣٢١ هـ)
- ١- شرح معاني الآثار/ تح محمد زهري النجار (دار الكتب العلمية، بيروت ط/٣، ١٩٩٦)
- استادي، رضا
- ٢- مسند الرضا في أربعين مقالة (قم، ١٤١٣ هـ).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ت (٢٥٥ هـ)
- ٣- التاريخ الصغير/ تح محمد إبراهيم زايد (دار الوعي، القاهرة، ط/١، ١٩٧٧)
- ٤- التاريخ الكبير/ تح هاشم الندائوي (دار الفكر، بيروت / د. ت)
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ت (٢٧٩ هـ)
- ٥- انساب الاشراف / تح محمد باقر المحمودي (مؤسسة الاعلمي، بيروت ط/١، ١٣٩٤ هـ)
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي (ت ٥٩٧ هـ)
- ٦- المنتظم في أخبار الملوك والأمم، مج ٥، ط ١ (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧ هـ).
- ٧- مناقب الامام أحمد بن حنبل (دار الآفاق الحديث، بيروت ط/١، ١٩٧٣).
- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله



- ٨- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ( دار احياء التراث العربي، بيروت ، د.ت)
- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤ هـ)
- ٩- الثقات ( مؤسسة الكتب الثقافية حيدر اباد ، ط/١ ، ١٣٩٣ هـ )
- ١٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين / نج محمود ابراهيم زايد ( دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦ هـ )
- ١١- مشاهير علماء الامصار ( القاهرة ، ١٩٩٥ )
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي ( ٨٥٢ هـ )
- ١٢- تقريب التهذيب / تح مصطفى عبد القادر ( دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ )
- ١٣- تهذيب التهذيب ( حيدر اباد ، ط/١ ، ١٣٢٧ هـ )
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد ت ( ٤٥٦ هـ )
- ١٤- جمهرة انساب العرب /تح عبد السلام محمد( دار المعارف ، مصر ط/٣ ١٩٧١ )
- العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف المطهر الاسدي ت ( ٧٢٦ هـ )
- ١٥- منتهى المطالب ( تبريز ، ١٣٣٣ هـ )
- حنبل، الامام أحمد ( ت ٢٤١ هـ )
- ١٦- مسند الامام أحمد بن حنبل (دار المعارف بمصر، ١٩٤٩-١٩٥٨)
- حيدر، د. أسد
- ١٧- الامام الصادق والمذاهب الأربعة، (طهران، د. ت).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣)
- ١٨- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطنائها من العلماء من غير أهلها، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط١، (القاهرة، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م)
- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ)
- ١٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ( دار صادر ، بيروت، ١٩٧٧).
- خليفة بن خياط العصفري ت ( ٢٤٠ هـ )
- ٢٠- التاريخ /تح سهيل زكار ( دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٠ )
- ٢١- الطبقات / تح اكرم ضياء العمري ( دار طبية الرياض ط/٢ ، ١٩٨٢ )
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)
- ٢٢- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام( دار الكتاب العربي بيروت ط/٣ ٢٠٠٢ م).
- ٢٣- تذكرة الحفاظ ( مكتبة الحرم المكي ، اعانة وزارة المعارف الحكومة الهندية / د.ت )
- ٢٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق أبو سعد عمر الفخروي، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٩٧).

- الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ت ( ٣٢٧ هـ )
- ٢٥- الجرح والتعديل ( دار احياء التراث العربي ، بيروت ط/١ ، ١٩٧٢ )
- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤ هـ)
- ٢٦- تذكرة الخواص، ط١، (النجف، ١٤٢٧هـ).
- السبكي، جمال الدين
- ٢٧- الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، تقديم وتحقيق عاصم بهجت البيطار، ط٣، (بيروت، ١٩٨٨).
- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري ت ( ٢٣٠ هـ )
- ٢٨- الطبقات الكبرى ( دار صادر ، بيروت / د.ت )
- السمعاني ، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد ت ( ٥٦٢ هـ )
- ٢٩- الانساب / تح عبد الله عمر البارودي ( دار الجنان ، بيروت ط/١ ، ١٤٠٨ هـ )
- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)
- ٣٠- تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، ط٣، (بيروت، ١٩٦٦).
- ٣١- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ( مكتبة المصطفى الالكترونية )
- ابن شاهين ، عمر بن احمد ت ( ٣٨٥ هـ )
- ٣٢- تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم / تح صبحي السامرائي ( دار السلفية ط/١ ، ١٤٠٤ هـ )
- ابو الشيخ ، محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر ت ( ٣٩٦ هـ )
- ٣٣- طبقات المحدثين في اصبهان والواردين عليها / تح عبد الغفور عبد الحق البلوشي ( مؤسسة الرسالة بيروت ط/٢ ، ١٤١٢ هـ )
- الصالح، د. صبحي
- ٣٤- علوم الحديث ومصطلحه، (دمشق، ١٩٥٩).
- الطباطبائي، د. السيد كاظم
- ٣٥- ملامح بارزة لولاية أهل البيت في مسند أحمد بن حنبل، مجلة رسالتنا، العدد الرابع، السنة الأولى، (النجف، ١٤٢٥ هـ).
- الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي ت (٤٦٠ هـ)
- ٣٦- الخلاف ( قم ، ١٩٨٦ )

- ابن عدي ، عبد الله بن عدي الجرجاني ت ( ٣٦٥ هـ )
- ٣٧- الكامل في ضعفاء الرجال / تح يحيى غزاوي ( بيروت ، ط/٣ ، ١٩٨٨ )
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ( ٥٧١ )
- ٣٨- تاريخ مدينة دمشق الكبير / تح علي شيري ( دار الفكر ، ١٤١٥ هـ )
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي ت ( ٥٧٤ هـ )
- ٣٩- البداية والنهاية في التاريخ / تح علي شيري ( دار احياء التراث ، بيروت ط/١ ، ١٤٠٨ هـ )
- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله ت ( ٤٧٥ هـ )
- ٤٠- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب المعروف باكمال الاكمال ( دار الكتب الاسلامية ، القاهرة / د.ت )
- الامام مالك بن انس ت ( ١٧٩ )
- ٤١- الموطأ / تح محمد فؤاد عبد الباقي ( دار احياء التراث ، بيروت ط/١ ، ١٤٠٦ هـ )
- المنقي الهندي ، علاء الدين علي بن الحسام ت ( ٩٧٥ هـ )
- ٤٢- كنز العمال في السنن والاقوال / تح بكر حيان ( مؤسسة الرسالة ، بيروت / د.ت )
- مجموعة باحثين
- ٤٣- السيرة والتاريخ، مؤسسة المعارف الاسلامية، العدد ٩، د.ت.
- محب الدين الطبري، الحافظ أحمد بن عبد الله شيخ الحرم المكي، (ت ٦١٤ هـ)
- ٤٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ( دار الكتاب الاسلامي طهران، د.ت).
- محسن، د. ابراهيم جدوع ود. عبد الباسط الدرويش
- ٤٥- تطوير تدريس علوم الحديث ورواية الأثر وعلم الدراية، دراسة تجديدية، بحث مقبول للنشر في المؤتمر العلمي للجامعة العراقية، (بغداد، ٢٠١٢م).
- المحمداوي، علي صالح رسن
- ٤٦- أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤م.
- المزي ، ابو الحجاج يوسف ت ( ٧٤٢ هـ )
- ٤٧- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ( مؤسسة الرسالة ط/١ ، ١٢٣١ هـ )
- ملحم، حسن طاهر
- ٤٨- المدخل لدراسة علوم الحديث، ط١، (النجف الأشرف، ٢٠٠٨).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبدالله ت ( ٦٢٦ هـ )
- ٤٩- معجم البلدان ( دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ )